وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة–
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الفروق الدلالية في معجم العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن الصغاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة: زينب علاوة

إشراف الدكتورة: فوزية دندوقة

السـنة الجامعيـة:

1436/1435هـ

2015/2014م

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده سيدنا محمد، عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم، أما بعد:

نتوجه بخالص الشكر وعظيم العرفان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة بالنصح والإرشاد والتوجيه وبالكلمة الطيبة وبالدعاء الصالح والمراجع القيمة؛ ونخص بالذكر أستاذتنا المشرفة الدكتورة (فوزية دندوقة) أدامها الله مشعلا للعلم، وإلى الأستاذ (عمار قلالة) الذي كان له الفضل في اختيار الموضوع والذي لم يبخل علينا بالمصادر التي استفدنا منها كل استفادة جزاه الله كل خير وحقق أمانيه.

نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى أعضاء لَجنة المناقشة أدامهم الله في خدمة العلم و طلبته.

كما لا يمكن أن ننسى موظفي مكتبة الكلية، كما سأقول لكل من ساعدنا ومدّنا بالإرادة لإنجاز هذا البحث، من قريب أو من بعيد ونخص عائلتي وأصدقائي جزاكم الله عنا كل خير.

زينب

مقدمة

ازداد الاهتمام باللغة العربية بمجيء القرآن الكريم، إذ عرف علماؤنا العمل المعجمي مع بدايات القرن الأول الهجري، وكان الهدف منه؛ حفظ اللغة العربية، وإزالة الغموض عمّا ورد في القرآن الكريم من ألفاظ غريبة، وظهر ذلك على يد(عبد الله بن عباس)،(ت68هـ) ثم أخذت الدراسة تتطور مع تطور الحياة العلمية، وقد بدأ اللّحن يتسرب إلى اللغة العربية بدخول الأعاجم إلى الإسلام، وهذا ما أثر سلبا على بعض معانيها، فراح الناس يعبرون عن المفهوم الواحد بكلمات كثيرة متقاربة المعنى؛ حتى تلاشت الفروق بينها، فظهرت الحاجة إلى التأليف في هذا المجال(الفروق الدلالية) مبكرا.

حيث بدأ علماؤنا بجمع الألفاظ في رسائل لغوية، بغرض التأسيس لعلم المعجم العربي فكانت هذه المادة المجموعة من بوادي الأعراب المادة الخام؛ لتأسيس المعاجم العربية التي ظهرت منذ بدايات القرون الأولى الهجرية؛ ككتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(175هـ)، وكتب فقه اللغة؛ ككتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي، وغيرها من المؤلفات التي تزخر بها المكتبات العربية.

ويستحق الذكر إضافة إلى تلك المعاجم معجمُ "العباب الزاخر واللباب الفاخر" للحسن الصغاني(ت650) فهو معجم من أعظم ما أُلّف في اللغة، بعد عصر الصحاح للجوهري، إذ لا تجاريه معاجم أخرى، بل لا تقاربه، ولا يساويه معجم، من حيث كثرة مادته، وغزارة ألفاظه، لمؤلفه الحسن الصغاني فخر الحفاظ، وعمدة المحدثين، حجة العرب، ولسان أهل العربية، لكن للأسف الشديد لم ينل هذا المعجم حظا وافرا من الدراسة كما نالته معاجم أخرى، بالرغم من مكانته العالية في مكتبة المعاجم العربية، ولهذا آثرنا دراسة هذا المعجم بالوقوف على الفروق الدلالية؛ وهي إحدى الظواهر اللغوية التي كثر النقاش حولها بين اللغويين، وقد عدّها كثير منهم قديما وحديثا سمة من سمات العربية وميزة من ميزاتها .

وفكرة الفروق تقوم على تلك الخيوط الدلالية الرفيعة التي تفصل لفظة عن لفظة تظهر بأنها مترادفة، لا يكتشفها إلاّ من كان عالما حصيفا، وهذه الظاهرة(الفروق) تجاورها ظاهرة الترادف التي كان لها الحظ الأوفر في الدراسات التراثية الدلالية، وهي؛ الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، لذلك جاء بحثنا موسوما بـ : "الفروق الدلالية في معجم العباب الزاخر واللباب الفاخر" للإجابة عن جملة من التساؤلات هي:

_ هل أثبت الصغاني في معجمه فكرة الفروق الدلالية أم لا ؟

_ من أثبت الفروق عمليا؟، ومن أثبتها قوليا؟

_ هل الصغاني من المثبتين عمليا أم قوليا ؟

_ ما المعايير التي اعتمدها الصغاني في التفريق بين الألفاظ ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية:

قسمنا البحث إلى مدخل وفصلين؛ تناول المدخل الذي وسم بـ: "الصغاني و العباب الزاخر واللباب الفاخر"؛ ترجمةً للصغاني، وذكر شيوخه وتلامذته وآثاره في اللغة، والحديث متبوعا بالتعريف بالمعجم، وبعض ميزاته.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه الفروق اللغوية والترادف؛ فكان المبحث الأول تعريف بمصطلحي الفروق اللغوية والترادف من حيث اللغة والاصطلاح، أما المبحث الثاني وعنوانه: الفروق والترادف في العربية فقد تناولنا فيه؛ القائلين بالفروق والقائلين بالترادف.

وَوُسم الفصل الثاني بـ: أنواع الفروق واعتباراتها عند الصغاني؛ المبحث الأول عنون بـ: الفروق عند الصغاني متناولا المفرقين عمليا وقوليا من العلماء، أما المبحث الثاني فقد عُنون بـ: اعتبارا التفريق بين المترادفات عند الصغاني؛ وهما باعتبار مفهوم اللفظ واعتبار دلالة التركيب.

ولتطبيق هذه الخطة كان لا بد من اتباع مناهج للبحث وهي: المنهج التاريخي؛ الذي اعتمدناه في الفصل الأول من خلال تتبع ظاهرتي الفروق اللغوية و الترادف، أما المنهج الثاني فقد كان المنهج الوصفي التحليلي والذي اعتمدناه بطبيعة البحث في الفصل الثاني من خلال تحليل الفروق الدلالية بين الألفاظ المختارة في الدراسة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مصادر ومراجع في فقه اللغة، وبعض معاجم المترادفات والفروق نذكر منها؛ أدب الكاتب لابن قتيبة ، الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، الصاحبي لابن فارس، كتاب الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى للرماني ونجعة الرائد وشرعة الوارد لإبراهيم اليازجي، كما لا ننسى بحث سوهيلة دريوش الموسوم بـ: الفروق اللغوية في المعاجم العربية (كتاب الفروق لأبي هلال العسكري أنموذجا) الذي استفدنا منه أيّما استفادة ، فقد كان لها الفضل في دراسة فكرة الفروق اللغوية مبسطة وملمة بجميع جوانبها نظريا وتطبيقيا.

وفيما يخص الصعوبات التي اعترضت طريقنا فتتمثل في قلة الدراسات السابقة لموضوع الفروق، وقلة تناول الحسن الصغاني في الدراسات الدلالية، إن لم نقل أنه لم يدرس إطلاقا **_ في حدود علمنا_** كما لا يمكننا إغفال صعوبة البحث وإعطاء هذا المعجم حقه في الدراسة والتقصي، فتمنينا لو امتدّ الوقت أكث نظرا لحجمه الكبير لأنه حقيقة عُباب زاخر.

في نهاية هذه المقدمة لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجلّ فهو وليُّ التوفيق والقادر عليه، وأن نسدي جميل الشكر والعرفان إلى أُستاذتنا المشرفة الدكتورة **فوزية دندوقة**، إذ لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وملاحظاتها، فجزاها الله كل خير، وأدامها مشعلا للعلم، والشكر موصول إلى الأستاذ عمار قلالة إذ له الفضل علينا في اقتراح الموضوع

وفي تتبعه لمراحل إنجازه جزاه الله عنا كلّ الخير، ونسأل الله العظيم أن يجعل عمل الجميع في ميزان حسناتهم وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب.

مدخل

الحسن الصغاني والعباب الزاخر

واللباب الفاخر

أولا: ترجمة المؤلف:

هو الإمام الشيخ حجة العرب، لسان أهل العربية، العلاّمة فخر الحفاظ، عمدة المحدثين رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن حيدر بن علي إسماعيل القرشي العَدوي العُمري الصغاني أو(الصاغاني)، كما ورد في بعض التراجم، ولد بلوهور كما قال تلميذه الحافظ الدمياطي:« سألت شيخا عن مولده غير مرة فقال لي: ولدت بلوهور يوم الخميس عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة».[1]

وللزبيدي في تاج العروس الشهادة نفسها، ونجد ذلك في باب**(ص.غ.ن)**، يقول نقلا عن الذهبي بالرسالة الشريفة إلى ملك الهند سنة **(617هـ)**، وسمع بمكة واليمن والهند من القاضي سعد الدين بن خلف بن محمد الحسن أبادي والنظام محمد بن حسن المرغيناتي وقال عبد الحي في نزهة الخواطر:« ولد بمدينة لاهور في خامس عشر من صفر من سنة سبع وخمسين وخمسمائة».[2]

من الملاحظ أن هذه التراجم تتفق في سنة مولده، لكنها تختلف في تحديد اليوم بالضبط، وهذا حال التأريخ ف ي العصور الهجرية الأولى.

أما عن دراسته فقد زاولها في "**غزنة**"، وعاش زمنا في مكة، ودخل بغداد سنة**(615هـ، (1218م)**، أرسله الخليفة الناصر بالله رسولا إلى بلاد الهند سنة**(617هـ)(1220م)**، ثم عاد إلى بغداد سنة **634هـ/1236م.**

وتخلى عن منصبه في التدريس برباط المرزبانية عندما وجد في الأحكام أن هذا المنصب مخصص لمن كان شافعيا وتولي التدريس بالمدرسة التتشية وتوفي في بغداد سنة **650هـ/1252م.**[3]

---

[1] الحسن الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، **تح:** قير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي ط1، 1978، ص 5/4.

[2] المصدر نفسه، ص 5.

[3] الموسوعة الحرة ويكيبيديا: ency, Kaceb. Com, 2014/11/14، 35: 15.

تبين من هذا المقال أن الصغاني ليس بشافعي المذهب، فياقوت الحموي في معجمه للأدباء لم يورد الكثير عنه، حيث اكتفى بإيراد أن الصغاني من بلاد ما وراء النهر ذكر:

« يقال "صاغان" من بلاد ما وراء النهر».[1]

وتجدر الإشارة إلى ما رواه الصغاني عن نفسه من أخباره وسيرته في كتابه العباب مرتبا على السنين، فقول بشامة بن حزن النهشلي، ويُروى لبعض بني قيس بن ثعلبة.

بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلي مَرَاجِلُنَا نَأْسُ بِأَمِوَالِنَا آثَارَ أَيْدينَا.

قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب رحمة الله عليه: سمعت والدي ألبسه الله رضوانه وأسكنه بحبوحة جناته في شهور سنة نيف وثمانين وخمسمائة يقول: كنت أقرأ في صباي كتاب الحماسة لأبي تمام على شيخي "بغزنة" ففسّر لي هذا البيت وأول قوله(بيض مفارقنا) مئتي تأويل.

فاستغربت ذلك حتى وجدت الكتاب الذي بيّن فيه هذه الوجوه ببغداد في حدود سنة أربعين وستمائة، والحمد لله على نعمه.[2]

كما أورد أيضا:« سألني والدي تغمده الله برحمته، وأسكنه بحبوحة جنته قبل سنة تسعين وخمسمائة وأنا إذ ذاك أسحب مطارف الشباب، وفي رغد العيش اللبّاب ... كان رحمهُ الله ريّان من الفضائل، طيآن من الرذائل معنى قولهم: قد أثر حصير الحصير فلم أدْر ما أقول فقال:« الحصير الأول الباري، والثاني السجن، والثالث الجنب، والرابع الملك».[3]

ثانيا: شيوخه

---

[1] ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: معجم الأدباء، ج9، ص 363.

[2] ينظر: الصغاني، المصدر السابق، ص 5.

[3] المصدر نفسه، ص 6.

أخذ الصغاني أول ما أخذ عن أبيه محمد بن الحسن الصغاني، فإنه كان عالما فاضلا مزينا بالفضائل مجتنبا الرذائل.[1]

- أبو حفص عمر بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناتي ابن صاحب الهداية، أخذ عنه الفقه.
- نظام الدين محمد بن الحسن المرغيناتي، أخذ عنه الفقه أيضا.
- أبو منصور سعيد بن محمد الرزاز العلّامة المفتي البغدادي الذي روى عنه أبي الوقت وحضر أبا الفضل الأرموي، توفي سنة 616هـ، أخذ الصغاني عنه في بغداد.
- القاضي سعد الدين بن خلف بن محمد الكردي أبادي.
- الإمام الحافظ المفيد شيخ القراء برهان الدين أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد بن علي البغدادي الحنبلي نزيل مكة وإمام الحطيم.
- القاضي إبراهيم بن أحمد سالم القرنيطي سمع منه الحديث، وأخذ القاضي عن الصغاني الخطب النباتية[2]، وكان يقرأ عليه بعَدَن معالم السنن للخطابي، وكان معجبا بهذا الكتاب وبكلام مصنفه ويقول: إن الخطابي جمع لهذا الكتاب جراميزه، وقال لأصحابه: احفظوا عريب أبي عبيد القاسم بن سلام، فمن حفظه فملكتها، وأشرت على بعض أصحابي بحفظه وملكها.[3]

ثالثا: تلاميذه:

للصغاني تلامذة كثر حالهم حال أساتذته، ذلك أنه سافر ينشر العلم في الهند والسنن والعراق فأكبر تلامذته:[4]

---

[1] الصغاني، المصدر السابق، ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] ياقوت الحموي، المصدر السابق، 363.

[4] الصغاني،المصدر السابق، ص ص 23/21.

1) الحافظ الدمياطي: وكفى بذلك فخرا للصغاني، لأن الدمياطي شيخ الحافظ شمس الدين الذهبي المتوفي(**748هـ**).

2) كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني، ابن الفوطي، نسبة إلى جد أبيه لأمه، ويُعرف أيضا بابن الصابوني عالم بارع متقن محدث مؤرخ الآفاق مفخر أهل العراق.

3) ابن الصغاني وهو محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل أبو السعادات ابن أبي الفصل القرشي العمري.

4) عز الدين أبو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين بن العلقمي.

5) ابن الصغاني وهو ضياء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو البركات.

6) محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر عبد الواسع بن علي بن أبي القاسم الهروي العجمي أبو عبد الله الصالحي ويعرف بمحمود الأعسر.

7) ابن السباغ الأسدي، صالح بن عبد الله بن علي بن صالح الأسدي الكوفي الحنفي أبو الُتقى بن أبي الفقيه النحوي، الملقب بمحي الدين ابن الشيخ تقي الدين المعروف بابن الصباغ.

ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء أن الصغاني ذو قريحة جيدة في قول الشعر قال إبن مخزمة:« ومن محاسن شعره ما أورد الخزرجي في تاريخه قال: أخبرنا شيخنا مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي من نظم الإمام أبو الفضائل، وهي قصيدة نونية طويلة أولها:

أَنْسَانِي الدَّهْرُ أَعْطانِي وَأَوْطَانِي وَحَطَّني وَوُهَادِ الْخَسْف أَوْطَانِي.

وَكُنْتُ أَفْنَيْتُ عُمْرِي في رَفَاهيَةٍ فَعَظَّني وَلَذِيذَ العَيْشِ أَنْسَانِي.[1]

ومن هنا فشعر الصغاني جيد حكيم يشهد له شعره كما يشهد له من ترجم له.

---

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 363.

رابعا: آثاره:

للصغاني مؤلفات كثيرة في علوم شتى، فقد ألَّف في الحديث واللغة والأدب وغير ذلك من هذه المؤلفات نذكر:

1/في اللغة:

- من أهم مؤلفاته في اللغة؛ هذا المعجم الذي بين أيدينا وهو **العباب**.
- التكملة والذيل والصلة، قال الصغاني بأنه جمع ما أهمله الجوهري في صحاحه وسّماه بهذا الاسم أو كما يسمى بمدرسة الصحاح الذي طبق فيه الترتيب الهجائي أول ما طبقه على أواخر الألفاظ، ومن ثمة على أوائلها، إذ آثر ترتيب ألفاظه على النظام الألفبائي، وأعرض عن الترتيب الصوتي كما فعل الخليل في معجم العين، كما أعرض على نظام الأبنية والتقاليب ولهذا سُمي نظامه بنظام القافية.[1]
- حاشية على الصحاح؛ فيها أظهر الصغاني عبقريته إذ نبَّه عن الهفوات التي وقع فيها الجوهري في صحاحه.
- مجمع البحرين: جمع الصغاني بين الصحاح وتكملته والحواشي إذ جعلها في كتاب واحد وهنا رأفة منه على القارئ في مراجعة ثلاثة كتب.
- الشوارد في اللغة ويقال له النوادر أيضا، جمع فيه الصغاني كل ما جاء شاذا ويخالف القياس في العربية، ويظهر أن مجهوده فيه كبير.
- كتاب: الانفعال ذكر فيه ما جاء على وزن انفعال في العربية كلها.
- نقعة الصديان فيما جاء على فعلان: جمع فيه الأفعال التي جاء مصدرها على فَعَلاَن.

كما للصغاني تآليف كثيرة في الأدب على سبيل المثال لا الحصر: تكملة العزيزي وكتاب التصريف ومناسك الحج، ختمه بأبيات هي:

---

[1] ينظر: حاتم صالح الضامن، علم اللغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989، ص88.

شَوْقِي إِلَى الكَعْبَةِ الغَرَاءِ قَدْ زَادَا فَاسْتَعْمَلَ القَلص الوَخادَةَ الزَّادَا.[1]

وكتاب مختصر في العروض، وكتاب الشوارد في اللغات وخلق الإنسان والشمس المنيرة وأسامي شيوخ البخاري.[2]

2/في الحديث: من بين ما ألف في هذا المجال.[3]

- مصباح الدجى من صحاح حديث المصطفى، وهو كتاب محذوف الأسانيد.
- كتاب الشمس المنيرة.
- مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية، وهو مجموعة أحاديث من البخاري ومسلم.
- ضوء الشهاب وهو يتعلق بكتاب الشهاب للقاضي القضاعي.
- الدر المتلفظ في تبيين الغلط، ذكر فيه ما جاء في كتاب الشهاب للقاضي للقضاعي،
- الأحاديث الموضوعة.
- كتاب الضعفاء والمتروكين من رواة الحديث.

خامسا: العباب الزاخر واللباب الفاخر:

من أعظم ما أُلف في اللغة، معجم من عشرين مجلدا، ألف الصغاني بإسم الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي، كما ذكره في المقدمة، وأجزل الثناء عليه فيها، إذ إن ابن العلقمي ذو فضل عظيم على الصغاني فقد كان فاضلا نبيلا شهد بفضله في الأدب والإنشاء.

فالعباب معجم عظيم سار فيه على نهج الصحاح للجوهري، فقد جمع له جراميزه، وقد أثنى عليه الحكماء والعلماء، وقدّروه تقديرا عظيما.

---

[1] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 363.

[2] الموقع السابق، الموسوعة الحرة.

[3] الصغاني، المصدر السابق ص 38.

إذ قال السيوطي:« وأعظم كتاب ألف في اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي الضرير، ثم كتاب العباب للرضي الصغاني، ووصل فيه (بكم) حتى قال القائل:

إنَّ الصَّغَانِي الذِيْ حَازَ العُلُومَ وَالحِكَمَ.

كَانَ قُصَارَى أَمْرُهُ أَنِ انْتَهَى إِلَى بِكَمْ.[1]

وذكر السيوطي في مزهره أيضا: إنه كان حامل لواء اللغة، أما عن الذهبي في تذكرة الحفاظ: إليه المنتهى في اللغة، والدمياطي قال إنه كان إماما في اللغة والفقه والحديث.

والحق أن العباب أعظم معجم في اللغة العربية أُلف إلى اليوم، لا تجاريه معاجم أخرى بل لا تقاربه ولا تشق غباره، ولا يساويه معجم في كثرة مادته وغزارة ألفاظه، لأنه حوى جميع ما في مجمع البحرين ثم زاد فيه مواد وتراكيب وأسماء الشعراء والمحدثين من الصحابة. وكثيرا من الشواهد التي لا توجد في مجمع البحرين، ولا في معاجم أخرى. فتقبله العلماء بقبول حسن، وأثنوا عليه بما هو أهله.

والمنهج الذي انتهجه الصغاني في العباب مختلف عمّا في مجمع البحرين؛ لأنه في مجمع البحرين يثبت ما قاله الجوهري، ثم في الحاشية ينبه على موضع الخطأ، ما هو صواب من مسائل نحوية أو إنشاد شعر، أو ضبط كلمة، ولكن في العباب يثبت ما هو الصواب من أول الأمر، ولا يذكر الخطأ.[2]

كما قد ذكر الصغاني في مقدمة العباب أسماء المؤلفين الذين استفاد منهم، وذكر الكتب التي استفادوا منها، إذ قال: والكتب المصنفة في أسامي الخيل والكتب المصنفة في المذكر والمؤنث، وفي المقصور والممدود وفي أسامي الأسد، وفي الأضداد، وفي أسامي الجبال والمواقع والبقاع والأصقاع، ودارات العرب الكتب المؤلفة في النبات والأشجار فهو

---

[1] جلال الدين السيوطي، المزهر، **تح:** محمد جاد أحمد عبد المولى وآخرون، ج1، دار الجبل، بيروت، لبنان، ص 100.

[2] ينظر :الصغاني، المصدر السابق، ص ص 40/ 41.

يومئ في هذه العبارة أنه استفاد كل الاستفادة، وأنه ملم بكل ما قد يطرأ في العلم واللغة من جديد لم تكن عند غيره.[1]

ولتأليف هذا الكتاب تصفح دواوين الشعراء وغيرها من الكتب التي تبلغ عددها آلافا كما ذكر في مقدمة العباب، ولا يستطيع مراجعتها إلا من أحاط بها إحاطة تامة.

أما الصغاني وصاحب معجم الأدباء ياقوت الحموي الذي توفي سنة(**626هـ**) فإنهما كانا معاصرين، وقد ترجم للصغاني، ولم يجارَّه الحسد والمنافسة، بل أعطاه حقه في كتابه الجليل.

وللعباب أيضا مميزات كثيرة، نذكر منها: [2]

- يزيد كثيرا من المواد فترى كثيرا من المعاني لم يذكرها غيره.
- إنه ينسب الشعر إلى قائله وقد أخطأ أصحاب المعاجم فنسبوه إلى غير قائله.
- يذكر المواد في مواضعها وقد ذكرها أصحاب المعاجم في غير مواضعها .

وتجدر الإشارة بعد هذا العرض أن الصغاني من الذين اعتنوا باللغة العربية من خلال مؤلفاته في اللغة ومن الذين اهتموا بالأحاديث النبوية، وميزوا صحيحها من ضعيفها وهذا يدلّ على حرصه الشديد على دينه ولغته، خاصة أنه أدهش معاصريه، وحمل لواء اللغة وترك لنا إرثا لا يستهان به، فوجب على كل من كان لديه الغيرة على هذه اللغة الشريفة الطاهرة أن يكون مطلعا على هذه المؤلفات العظيمة، وإعطائها حقها من الدراسة والبحث.

---

[1] ينظر: الصغاني، المصدر السابق ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 54.

الفصل الأول: الفروق اللغوية والترادف

أولا: الفروق اللغوية:

1/ لغة:

2/ اصطلاحا:

ثانيا : الترادف

1/ لغة

2/ اصطلاحا

ثالثا: الفروق اللغوية والترادف في العربية:

1/ القائلون بالترادف

2/ القائلون بالفروق

أولا: الفروق اللغوية:

1/ لغة:

الفرق: تفريق مابين شيئين حتى يتفرقان، والفرق: الفصل بين الشيئين، فرق يفرق قرقا فصل وقوله تعالى:﴿**فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا** ﴾[1] قال ثعلب: هي الملائكة تُزَّيل بين الحلال الحرام.[2]

والفرق بينهما فرقا وفرقانا بالضم يعني: فَصَل.[3]

2/ اصطلاحا:

يعبر هذا المصطلح عن ظاهرة لغوية تجاورها ظاهرة الترادف، فعند الحديث عن الفروق اللغوية يتبادر إلى الذهن، كتاب **الفروق اللغوية أو الفروق في اللغة "لأبي هلال العسكري**، من المتشددين المنكرين لظاهرة الترادف في اللغة العربية، ومن هنا نستطيع القول إن الفروق هي الخيوط الدلالية الرفيعة التي تفصل لفظة عن لفظة تظهر بأنها مترادفة ومتطابقة في المعنى، يقول العسكري:« الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فَعُرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي بما لا يفيد، وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء، وإليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالى:

---

(1) [المرسلات/04].

(2) ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000، مادة فرق م5، ص 121.

(3) الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب محمد بن إبراهيم): ج3، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 371.

﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾[1]، قال فعطف شرعة على منهاج، لأن الشرعة أول الشيء، والمنهاج لمعظمه ومتسعه».[2]

ومن هنا فإن ابن هلال العسكري، لا ينفي وجود الترادف في العربية فقط، بل حاول قدر الإمكان أن يجد بين ثنايا اللغة عن الضلال التي تحملها الكلمات المترادفة ليصنع منها فروقا يملأ بها متن كتابه.

يتناول موضوع الفروق اللغوية؛ أهم الاختلافات الغائبة بين معاني بعض الكلمات مثل: الهبوط والنزول، النبذ والطرح، التنحية والإزالة، العلم والمعرفة... الخ. وهي كلمات تشترك في معنى عام يجمعها، لكن هناك خيوط دلالية دقيقة تفرق بينها، لا ينتبه إليها إلا المتخصصون في اللغة.

يعرّفه الباحث **محمد ياس خضر الدوري:**« أما الفرق في اصطلاح الدارسين يعبر عن ظاهرة من ظواهر اللغة، قد شغلت الدارسين قدماء ومحدثين، ويراد منه تلك المعاني الدقيقة التي يتلمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة المعاني فيظن ترادفها لخفاء تلك المعاني، إلاّ على مستعملي اللغة الأقحاح، أو الباحث اللغوي، فقد كان هذا التشابه في الدلالات، والتقارب في المعاني، ملحوظا لدى العرب الأقدمين، بيد أنه بمرور الزمن وطول العهد، ولكثرة الاستعمال تطورت دلالة هذه الألفاظ، وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد، غير منكرين بما بينها من فروق دقيقة، ولا مراعين التباين فيها بحسب أصلها في اللغة، إهمالا لها أو جهلا بها، فكان أن ترادفت ألفاظ عدة على معنى واحد نتيجة التطور في الاستعمال».[3]

---

[1] [المائدة/48].

[2] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، **تح:** محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص 33.

[3] محمد ياس خضر الدوري: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2006، ص 14.

من خلال تحليلنا لهذا المفهوم، نجد أن الباحث يقر بأن(الفرق) نتيجة لتطور الاستعمال، يلاحظ أيضا أن مصطلح الفرق في استعماله عند علمائنا القدامى لم يكن مدروسا بالقدر الذي دُرس فيه نظيره(مصطلح الترادف).

تناول الباحث "**فايز الداية**" هذا الموضوع إذ ذكر:« وتثبت بعض الإشارات إلى ماهية العمل في الفروق، فهي أولا لم تدخل في فروع المناقشات الدائرة حول الترادف وما يكون من شأنه بصورة مباشرة، وإن يكن الموضوع قريبا من هذه المشكلة اللغوية، وانصرف الاهتمام في الفروق إلى التحليل وما هي الحدود الفاصلة بينها وبين جارتها».[1]

إذن فالفروق اللغوية هي تلك الخيوط الدلالية الرفيعة التي تفصل لفظتين تشابهتا في المعنى العام لا يستطيع معرفتها إلا المتخصص في اللغة.

ثانيا: الترادف:

1/ لغة:

رَدَفَ: الرَّدْفُ: ما تبع الشيءَ، وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه إذا تتابع شيء خلف شيء، فهو الترادف، والجمع الرُّدافى(...) وترادف الشيء تبع بعضه بعضا، والترادف التتابع.[2]

الرِّدْف بالكسر الراكب خلف الراكب كمرتدف والرديف والمرادفة كحُبارى كل شيء تبع شيئا.[3]

2/ اصطلاحا:

من الظواهر اللغوية التي كانت لها الحظ الأوفر في الدراسات الدلالية التراثية والحديثة، وهذه الظاهرة؛ ليست حكرا على اللغة العربية فقط، بل تشهدها كل اللغات

---

[1] فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية، دار الفكر، ط2، دمشق، سوريا، 1996، ص 25.

[2] إبن منظور، المصدر السابق، م3، ص 60.

[3] الفيروز أبادي، المصدر السابق، ص 192.

يعرفها المتخصص وغير المتخصص، **فابن فارس** يعرّفه بأنه: إطلاق أسماء مختلفة على شيء واحد، مثل إطلاق اسم المهند والحسام على السيف وهذا مذهب اللغويين السابقين يقول ابن فارس في الصاحبي:« ويسمّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها ترجع على معنى واحد، وذلك قولنا: سيف وغضب وحسام، وقال آخرون ليس منها اسم وصفة إلا ومعناه غير معنى الأخرى قالوا: في قعد معنى ليس في جلس وكذلك القول فيما سواه، ورقد ونام وهجع، قالوا: ففي قعد معنى ليس في جلس وكذلك القول فيما سواه، وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبي العباس ثعلب واحتج أصحاب المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته ذلك أنا نقول: في لا ريب فيه: لا شك فيه فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ».[1]

وقد عرّفه **السيوطي** بأنه:« الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد»، وهذا تعريف أخذه من **الفخر الرازي**، وقال أيضا:« واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلاّ على شيء واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة».[2]

حصر الترادف في الألفاظ المفردة، إذ لا وجود للتراكيب في الترادف، أما قوله باعتبار واحد فيقصد بها أن يدل اللفظ على المعنى من وجه واحد وقد مثل بالسيف والصارم فهما يدلان على مُسَمًّى واحد لكن الاعتبار يختلف فالأول اسم والثاني صفة..

---

[1] ابن فارس (أبو الحسنين أحمد) : الصاحبي: في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، **تح:** مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، (د ط)، بيروت، لبنان، 1963، ص 97/96.

[2] جلال الدين السيوطي، المصدر السابق، ص 402.

كما يعرف الغزالي الترادف بأنه:« وأما الترادف فنعني به الألفاظ المختلفة والصيغ المتواردة على مسمى واحد كالخمر والعقار، والليث والأسد، والسهم والنشاب، وبالجملة كل اسمين لمسمى واحد يتناوله أحدهما من حيث يتناوله لآخر من غير فرق».[1] ومن هنا يتضح أن الغزالي مؤيد للترادف منكر للفرق.

كما ذكر **الغزالي** بأن الألفاظ المترادفة هي:« الألفاظ المختلفة في الصّيغة المتواردة على مسمّى واحد، وكل اسمين عبرت بهما عن واحد فهما مترادفان».[2]

أما **الشريف الجرجاني** في تعريفاته فقد عرّفه بأنه:« عبارة عن الإتحاد في المفهوم وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، الترادف يطلق على معنيين أحدهما الإتحاد في الصدق والثاني الاتحاد في المفهوم ومن ينظر الأول ففرق بينهما ومن نظر الثاني فلم يفرق بينهما».[3]

الملاحظ أن ظاهرة الترادف لقيت اهتماما كبيرا عند دارسي اللغة العربية منذ بدايات التأليف المعجمي، إذ إنه عامل مهم من عوامل التوسع اللغوي، فمما لا شك فيه أن تعدد الأسماء للمسمى الواحد ذو أثر كبير في تنمية الثروة اللفظية، فييسر للشاعر بأن يعبر عما يستكن في نفسه من المعاني دون حرج.[4]

هذا فيما يخص مفهوم المتقدمين من علمائنا، حيث لم يختلفوا كثيرا في تحديد مصطلح الترادف؛ إذ هو اختلاف الألفاظ والمعنى واحد.

أما فيما يخص المحدثين فتعريفهم للترادف نلخصه في الآتي:

---

[1] محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2002، ص 52 **نقلا عن**. أبو حامد الغزالي: المستصفى .

[2] محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ط2، القاهرة، بيروت، لبنان، 2007، ص 398. **نقلا عن** أبو حامد الغزالي: المستصفى.

[3] الجرجاني: (علي بن محمد الشريف): التعريفات، مكتبة لبنان، (د ط)، بيروت، لبنان، 1985، ص 58.

[4] ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب، ط1، لبنان، 2002، ص 277.

يقول **حلمي خليل** بأنه:« عبارة عن وجود كلمة أو أكثر لها دلالة واحدة؛ أي أن الكلمات هنا هي المتعددة، أما المعنى فغير متعدد».[1]

وذكر **صالح بلعيد** بأن الترادف هو:« اتفاق الكلمات في المعنى، واختلافها في اللفظ والألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد».[2]

ويذكر أيضا بأن اللغة العربية لما زخرت بكثرة لهجاتها، وامتازت بكثرة مترادفاتها، كان لابُّد من الأخذ والعطاء سواء من داخل اللغة أو اللغات الأخرى، وهنا حصل الترادف.

أما عن فهمي حجازي فقد قال بأن الترادف:« وجود كلمتين أو أكثر بدلالة العمل المعجمي، لكن الشرح بالمرادف له مشكلته المعجمية، إذ إنه يمكن أن يوقع القارئ في حلقة مفرغة، فلو شرحنا كلمة "عظيم" بأنها تعني "كبير"، ثم شرحنا كبير بمعنى "عظيم" قد وقعنا في غموض يصفه بعض الباحثين بمصطلح الدوران"**Circularity**" ».[3]

وممن نجدهم يعالجون قضية الترادف والفروق؛ الباحث عمر عبد المعطي أبو العينين إذ عرّف الترادف بأنه:« ترادف الكلمتين؛ أن تختلفا لفظا وتتحدا معنى، وكذلك ترادف الكلمات».[4] وقد أسهب في الحديث عن قضية الترادف فذكر أساليه وأنواعه، وذكر مؤيديه، ومنكريه من القدامى والمحدثين، وفوائده أيضا.

والترادف حسب محمد مبارك أيضا:« تعدد اللفظ للمعنى الواحد وهو عكس الاشتراك فمن ذلك تسمية الدار دارًا، ومنزلا ومسكنا وبيتا باعتبار كونها مستديرة في الأصل أو كونها مكان النزول بالنسبة لأهل البادية أو المسافر أو كونها موضعا للسكينة والاطمئنان، أو كونها مكان للبيتوتة(...) وأهل الأدب والبلاغة وحدهم قد يراعون في

---

[1] حلمي خليل: مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 113.

[2] صالح بلعيد، في قضايا اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 113.

[3] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، مصر، ص 145.

[4] د: عمر عبد المعطي أبو العينين: الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 32.

استعمالهم أحد هذه الألفاظ معناها الأصلي، ومن هذا القبيل تسمية الكتاب كتابا ومؤلفا ومجلدا وأثرا، وكذلك الصديق والعشير والأنيس والرفيق والنديم بحسب تعدد الاعتبارات».[1]

وقد يكون المترادفان مفردين كالليث والأسد، وقد يكونا من مركبين، كجلوس الليث وقعود الأسد، وقد يكون أحدهما مفردا، والآخر مركبا، كالمزِّ والحلو والحامض.[2]

وعلى ذلك فإن اختلاف لغة العرب يفسّر لنا وقوع هذا الترادف، فعلى الرغم من وحدة المفهوم، فقد اختلف اللفظان الدالان عليه لدى أهل العراق وأهل الشام مما أدى إلى وقوع الترادف.[3]

ومن هنا يمكن القول إن الترادف ظاهرة لغوية تمتاز بها اللغة العربية كغيرها من اللغات، كما وجدنا أن الاختلاف كبير بين العلماء قديما وحديثا، ويرجع ذلك إلى تداخل واختلاف وجهات النظر.

ثالثا: الفروق اللغوية والترادف في العربية:

1/ القائلون بالترادف:

ظاهرة الترادف في العربية لقيت اهتماما كبيرا لدى علماء العربية منذ القرن الثالث الهجري، فبينما نجد أغلب اللغويين يقرون بوجودها، نجد أيضا بعضهم يميل إلى إنكارها كما نجد فريقا آخر يقر بها لكن بتحفظات وشروط.

فالقائلون بالترادف يحللون مذهبهم بأمرين: التسهيل، والإقدار على الفصاحة لأنه قد يمتنع وزن البيت وقافيته مع بعض أسماء الشيء ويصح مع الآخر.

---

[1] محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية: دراسة تحليلية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005، ص 200.

[2] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، ط1، 2007، ص 490.

[3] عبد الكريم محمد حسن جبل: في علم الدلالة: دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص 287.

والثاني لأنه من تأدية المقصود بإحدى العبارتين عند نسيان الشيء... ومن ينظر في مصنفات القرن الثالث هجري يلقى عدد هائلا من الألفاظ جمعت متحدة في المعنى.[1]

فمن القائلين بالترادف من علماء العربية القدامى نذكر: **سيبويه وقطرب،** وقد ذكر **السيوطي** بعضا من أمثلة اللغويين في الترادف، مثل أبي زيد الأنصاري (ت215هـ) الذي لا يرى ما يمنع من التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ واحد ويرى أن الأعرابيّ قد يحفظ أكثر من لفظ للتعبير عن معنى واحد، فقد رُوي أنه سأل أعرابيا: ما المحنبيء؟ قال: هو المتكأكيء، فقال أبو زيد: وما المتكأكيء؟ قال: هو المتآزف، قال: وما المتآزف؟ فسئم الأعرابي عن مساءلته وقال له:« أنت أحمق»[2]

وفي التأليف في الترادف عامة نجد كتاب **أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي**(ت216هـ)؛ **ما اختلف لفظه واتفق معناه،** وهو أول كتاب ذكرته المصادر في الترادف.

ثم **أبو الفضل عباس بن الفرج الرياشي** (ت257هـ)؛ ما **اختلف أسماؤه من كلام العرب،** وألف **محمد بن يزيد المبرد**(ت286هـ) ما **اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه،** كما نجد التأليف في ألفاظ خاصة من المرادفات كأسماء الخمر والدواهي والأسد وغيرها؛ ومن هذه الرسائل؛ أسماء الخمر للأصمعي، وأسماء الدواهي للمبرد[3]، الذي جعل من كلام العرب؛ اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين، اختلاف اللفظين والمعنى واحد، اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين قال:« وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فقولك، ظننت وحسبت وقعدت، وجلست، وذراع وساعد وأنف ومرسن».[4]

---

[1] غازي محمد لطيمات: في علم اللغة، دار طلاس، ط2، دمشق، سوريا، 2000، ص 221.

[2] جلال الدين السيوطي، المصدر السابق، ص 113.

[3] ينظر: أحمد فرج الربيعي، تقديم: عبده الراجحي: مناهج معجمات المعاني إلى نهاية ق 6هـ، مراكز الإسكندرية للكتاب، (د ط)، الإسكندرية، مصر، 2001، ص ص 59/ 60.

[4] سوهيلة درويش، الفروق اللغوية في المعاجم العربية(كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري أنموذجا)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص 127.

– **علي بن عيسى الهنائي المعروف بكراع النمل** (ت310هـ)، **والرماني**(ت384هـ) في مؤلفه الموسوم **بالألفاظ المترادفة** الذي سيكون مرافقا في الدراسة التطبيقية.

ونقل عند **ابن الأعرابي**(ت332هـ) ألفاظ تدل على العمامة مثل: المشود، والسب والمقطعة والعصاب، والتاج، والمكورة.[1]

وابن خالويه(ت380هـ)، **والفيروز أبادي وأبو الفتح عثمان ابن جني**(ت392هـ) كلهم من مثبتي الترادف؛ فهذا الأخير ذكر في كتابه **الخصائص**، وبالتحديد في باب "تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني:« هذا فصل من العربية حَسَن كثير المنفعة قوّي الدلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مُفضِيَ المعنى إلى معنى صاحبه».[2] وهذا بعقد مثالا للترادف لألفاظ: **الخليقة، والنحيتة، والطبيعة، والسجية فيقول:**« ألا ترى أن الخليقة والنحيتة، والطبيعة، والسجية، وجميع هذه المعاني التي تقدمت، تؤذن بالأُلف والملاينة، والإصحاب والمتابعة».[3]

وردّ على منكري الترادف في أن استعمال الحروف بعضها مكان بعض شهادة على ما أنكر أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد حين تكلف لذلك أن يوجد فرقا بين (قعد) و(جلس)، و(ذراع)، و(ساعد).[4]

كما دافع **الفخر الرازي** عن الترادف وفصل القول فيه وأقام الحجة على وجوده واستدل بأمثلة مثل:« الأسد والليث والحنطة والقمح، وردّ على الذين ينكرون ذلك

---

[1] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص 55.

[2] ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، **تح:** محمد علي النجار، ج2، المكتبة العلمية، ص 113.

[3] المصدر نفسه، ص 116.

[4] محمد عبد الكريم الرديني، المرجع السابق، ص 277.

ويوجهون اللفظ إلى معان أخرى فقال:« والتعسفات التي يذكرها الاشتقاقيون في دفع ذلك مما لا يشهد بصحتها عقل ولا نقل، فوجب تركها عليهم».[1]

و**التهانوي** ممن دافع عن الترادف فقال: " زعم البعض أن الترادف ليس بواقع في اللغة وما يظن منه فهو منه من باب اختلاف الذات والصفة كالإنسان والناطق، أو اختلاف الصفات كالمنشئ والكاتب ... والحق ووقوعه بدليل الاستقراء نحو أسد وليث".[2]

وذهب **صبحي الصالح** إلى أنها ظاهرة تثري مفردات اللغة، وتعمل على إحياء الألفاظ المهجورة، بينما يرى **إبراهيم أنيس** إلى أنه موجود في اللغة العربية بسبب عناية العرب بموسيقا الكلام على حساب الفروق بين دلالة الألفاظ.[3]

كما أن **حلمي خليل وصالح بلعيد وعمر معطي أبو العينين** كلهم يأيدون الترادف في العربية من خلال كتاباتهم التي ذكرناها.

2/ القائلون بالفروق:

– أبو **العباس أحمد بن يحي المعروف بثعلب**(ت291هـ) إمام الكوفيين في النحو، أهم مؤلفاته: "**مجالس ثعلب**"، و"**معاني القرآن**" والذي أثبت بالفعل وأنكر بالقول وأثبت بالعمل حينما سرد في مجالسه مجموعات من المترادفات ومنها قوله:« الزعيم والصبير والحميل والأميل الذي لا يثبت في سرجه»[4]، وقال ثعلب:« الباحور والسنمار: القمر، وقال أيضا:« غلام نشنش وشعشع وبلبل ويزبر: إذا كان خفيا في السفر».[5]

---

[1] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص 55.

[2] المرجع نفسه، ص 55.

[3] أحمد دراج: علم الدلالة وآليات التوليد الدلالي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2009، ص 67.

[4] غازي مختار لطيمات: المرجع السابق، ص 223.

[5] المرجع نفسه، ص 221.

من القائلين بالفروق أيضا نجد **بن درستويه(ت347هـ) وأبو علي الفارسي**، إذ يرى أنه:«لا يوجد ترادف في اللغة مطلقا، فلا يوجد لفظان يظن السامع أنهما مترادفان إلا ويوجد فرق في المعنى كما يرى في أسماء السيف، لأن المعنى يتضح بلفظ واحد».[1]

وكان **أبو علي الفارسي** يقول: « لا أحفظ للسيف إلا اسما واحدا، وهو السيف وحين سُئل: فأين المهند والصارم وكذا، وكذا... قال: هذه صفات».[2]

ومن القائلين بالفروق أيضا **أبو الحسين أحمد بن فارس**(329-395) ومن ذلك تفريقه « بين العقود والجلوس، وبين الرقاد والنوم والهجوع، وبين المضي والذهاب والانطلاق وبين المائدة والخوان، وبين الكأس والكوب والقدح وبين الكوب والكوز».[3]

ثم مضى يشرح مابين هذه الأفعال المترادفة في الظاهر من فروق دقيقة فقال:« نحن نقول: إن(قعد) معنى ليس(جلس)، ألا ترى أنا نقول قام ثم قعد، ثم نقول: كان مضطجعًا فجلس، فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن الجَلس المرتفع فالجلوس ارتفاع عمّا هو دونه وعلى هذا يجري الباب كلّه».[4]

كما يقول في موضع آخر:« ويسمّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام، والذي نقوله إن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات».[5]

أبو الهلال العسكري من المتشددين في معارضة الترادف وألف كتابه الفروق لدحْض تلك الظاهرة، مستهدفا من ورائه فكرة الفروق الدلالية، حيث حاول في ثنايا هذا الكتاب أن

---

[1] محمد عبد الكريم الرديني، المرجع السابق، ص 278.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، ص 218.

[3] المرجع نفسه، ص 219.

[4] حوليات كلية الآداب:« نظريات في علم الدلالة ألألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي»، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ج11، 1990، ص 46.

[5] محمد يونس علي: المرجع السابق، ص 399.

يثبت فروقا دلالية، ليس بين الكلمات فحسب، بل لبين التراكيب التي يظن أنها تؤدي دلالات واحدة.[1]

وقد بدأ كتابه بعنوان" باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة ".[2] وهو أول دراسة حقيقية لموضوع الفروق.

فنظريته اللغوية تذهب إلى وجود فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة وأن هناك ظلالا للمعنى يحملها كل لفظ مترادف تختلف من لفظ لآخر؛[3] نختار بعض الأمثلة من كتابه الفروق اللغوية:

1/ الفرق بين الهبوط والنزول:

أن الهبوط نزول يعقبه إقامة، ومن ثم قيل: هبطنا مكان كذا: أي نزلناه ومنه قوله تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾[4]، وقوله تعالى:﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ ﴾[5] ، ومعناه: انزلوا الأرض الأرض للإقامة فيها، ولا يُقال: هبط الأرض إلا إذا استقر فيها، ويقال: نزَل وإن لم يستقر. [6]

2/ الفرق بين النبذ والطرح:

أن النبذ اسم لإلقاء الشيء استهانة به وإظهار للاستغناء عنه، ولهذا قال تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ﴾[7]، والطرح اسم لجنس الفعل فهو يكون لذلك ولغيره.[8]

---

[1] عمر بن المعطي أبو العينين، المرجع السابق، ص 39.

[2] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص318.

[3] عبد القادر عبد الجليل: معجم الأصول في الثراث العربي، ج2، دار صفاء للطباعة والنشر، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص 837.

[4] [البقرة/61].

[5] [البقرة/38].

[6] أبو هلال العسكري، المصدر السابق، ص 331.

[7] [آل عمران/187].

[8] أبو هلال العسكري، المصدر السابق،332 .

3/ الفرق بين التنحية والإزالة:

أن الإزالة تكون إلى الجهات الست، والتنحية الإزالة إلى جانب اليمين أو الشمال أو خلف أو قدام، ولا يقال لما صعد به أو سفل به نُحيَ، وإنما التنحية في الأصل: تحصيل الشيء في جانب، ونحوُ الشيء جانبه.[1]

ويحوي كتاب "**الكليات**" **لأبي البقاء الكفوي** أمثلة كثيرة للفروق بين الألفاظ التي تبدو مترادفة، ومن ذلك الفرق بين الإثم والوزر، وبين الذنب والمعصية والزلة، وبين الجرم والذنب والعصيان.[2]

من أول المنكرين للترادف من الغربيين(**أرسطو**)في كتابه الخطابة[3]، حيث يقول:

« وكذلك الكلمة يمكن مقارنتها بالكلمة الأخرى، ويختل معنى كل منهما».[4]

من الذين أنكروا الترادف من المحدثين الغربيين(**بلومفيلد**) الذي يفترض أن:« لكل مبنى لغوي معنى ثابتا وخاصا، فإذا كانت المباني مختلفة صياتيا فمعانيها مختلفة كذلك ولذا فهو ينفي أن يكون هناك ترادف حقيقي».[5]

أما عن المحدثين العرب فمنهم الدكتور **السيد خليل والدكتور ومحمود فهمي حجازي** وله رأي معتدل حيث يقول:« يندُر أن تكون هناك كلمات تتفق في ظلال معانيها اتفاقا كاملا، ومن الممكن أن تتقارب الدلالات لا أكثر ولا أقل».[6]

إن إنكار الترادف ألقى على المنكرين تبعة ثقيلة وهي أن يفسروا المترادفات ليحددوا ما بينها من فروق دقيقة، حتى غدا البحث في الفروق حقلا من حقول الدراسات اللغوية

---

[1] أبو هلال العسكري، المصدر السابق، ص 332.

[2] أحمد مختار عمر،المرجع السابق، ص219.

[3] أحمد دراج، المصدر السابق، ص 65.

[4] أحمد شامية ونبيلة عباس: محاضرات وتطبيقات علم الدلالة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية، بوزريعة الجزائر، ص 76.

[5] المرجع نفسه، ص 76.

[6] محمد يونس علي: المرجع السابق، ص ص398-399.

تؤلف فيه الكتب[1]... ثم استمر التخالف في الترادف قرونا حتى آل الأمر إلى **السيوطي** فحاول أن يتوسط بين الإقرار والإنكار، فقال: إن أهل العصر الواحد قد اختلفوا على قولين جاز لمن بعدهم إحداث قول الثالث، ومن الذين أحدثوا القول الثالث الأستاذ **محمد مبارك**، إذ قال:« إن للشيء المسمى وجوها وصفات كثيرة، ويمكن أن يسمى بأكثر صفة من صفاته ومن هذا ينشأ الترادف»[2]، إلى جانب مبارك وقف إبراهيم أنيس يتشفع رأيه بحجة أخرى هي أن:« الترادف حقيقة ملموسة».[3]

ومن هنا يمكننا القول إن ظاهرة الترادف تناولها علماء العربية قديما وذلك من القرن الثالث الهجري ومعظمهم أيدها، لكن نجد بعض الذين أنكروها وقالوا بالفروق اللغوية ولكل منهما فريق حجج يستند عليها؛ فالفريق المؤيد للترادف يحتج بتعدد اللهجات والاختلاف في الاشتقاق، فتعدد اللهجات جوهره أن تكون كل لهجة قد أطلقت على الشيء الواحد اسما يتداوله الناطقون بها، كأن يسمى الأسد ليثا أو قسْورا وتسميه قبيلة أخرى غضنفرا، حينئذ تعدد الأسماء والمسمى واحد، وفيما يخص الترادف الناجم عن اختلاف اللهجات فقول أبي هريرة–رضي الله عنه– في تعليقه عن حديث النبي:

(ﷺ)« **والله إني سمعت بالسكين إلاّ يومئذ، وما كنا نقول إلا المدية**».[4]

وأمّا الاختلاف في الاشتقاق فمردّه إلى أن العربية لغة ولود، تستطيع أصولها الثلاثية أن تنجب ألفاظا مختلفة المباني متقفة المعاني .. .[5]

وأما عن القائلين بإنكار الترادف فبينهم أعلام ذوو مكانة، ولديهم حجج لا تقل قوة عن حجج المثبتين، لكنهم في بعض الأحيان يقعون في التكلف والتعسف، وترتكز أغلب

---

[1] غازي مختار لطيمات: المرجع السابق، ص 223.

[2] المرجع نفسه، ص 224.

[3] المرجع نفسه، ص 224.

[4] المرجع نفسه، ص ص 121/122.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفروق الملتمسة؛ على التوسع في إبراز العلاقات الاشتقاقية بينها وبين كلمات أخرى، وقد وصف الرازي تلك المحاولات بالتعسف، كما وصفها التاج السبكي بالتكلف؛ ومن تلك التعسفات والتكلفات حكمهم على العلاقة بين الإنسان والبشر بأنها علاقة تباين موضحين أن الأول؛ موضوع له باعتبار النسيان، أو لاعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة»[1]، ومثل هذه الأمثلة كثيرة عن القائلين بالفروق.

بعد النظر في هذه الآراء والمواقف للباحثين القدامى والمحدثين عربا وغربيين نرى أنه من التعسف إنكار الترادف في اللغات وخاصة اللغة العربية لثراء هذه اللغة بالمفردات والتراكيب تميزها عن باقي اللغات خصوصا أنها لغة نشأت من لهجات متعددة، وليس من المنطق أن تسمي كل القبائل العربية أسماء لمسميات دون اختلاف وهذا ما يبينه ويثبته القرآن الكريم؛ إذا نزل بلغة مشتركة تفهم من قبل كل القبائل العربية ونضرب مثالا؛ في الجزائر تختلف أسماء بعض المسميات من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب وهذا الاختلاف طبيعي كون الترادف ظاهرة طبيعية، « ومن الطبيعي أن القواميس نادرًا ما تعتمد على الترادف فقط لكنها تضيف تفاصيل وصفية لتنوير القارئ».[2]

ولا نقصد هنا الترادف التام ، بل الترادف الجزئي لأنه إجحاف في حق اللغة العربية إذا أهملنا تلك الفروق الدقيقة التي تفصل بين ألفاظ قيل أنها مترادف ترادفا تاما وإجحاف للذين تحملوا مشقة التفريق حفاظا على قداسة اللغة العربية دون سائر اللغات فوجب على كل دارس متخصص أن يكون على دراية تامة بهذه الفروق و لأن كما قال أحد الصحابة رضوان الله عليهم : تعلم العربية من المروءة.

---

[1] محمد يونس علي: المرجع السابق، ص 400.

[2] ينظر: بالمر: علم الدلالة، تر: مجيد الماشطة، كلية الآداب، جامعة المستصرية، 1985، ص 103.

الفصل الثاني: أنواع الفروق واعتباراتها عند الصغاني

أولا: أنواع الفروق عند الصغاني

1/ التفريق العملي

2/ التفريق القولي

ثانيا: اعتبارا التفريق بين المترادفات عند الصغاني

1/ التفريق باعتبار مفهوم اللفظ

2/ التفريق باعتبار دلالة التركيب

أولا: الفروق عند الصغانى

1/ التفريق العملي:

قبل التفصيل في هذا العنصر، كان لا بد لنا أن نذكر بعضا من كتب الفروق، إذ تشغل أهمية بالغة، لا يقدم على تصنيفها إلا من كان بحرا لا ينزف، فطريقها شاق لا يقدر عليه إلا من كان متسلحا بالعلم، مضطلعا بأسرار اللغة وآدابها ولهذا السبب نرى قلتها ما جعل الأمر صعبا علينا أثناء دراسته ومن هذه الكتب نجد[1]:

- كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت اللغوي (ق3هـ)
- أنوار البروق في أنواع الفروق للعلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي المشهور بالقرافي (ق7هـ)
- فروق اللغة للشيخ تقي الدين الكفعمي(ق9هـ)
- فروق اللغة للمحدث الجزائري السيد نعمة الله (ق12هـ)
- فروق اللغات لنصر الله بن محمد باقر الشيرازي(ق13هـ)
- فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات للسيد غني الرضوي الكنهوي (13هـ)
- جامع الفروق للشيخ محمد نصيري.

وأغلب هذه الكتب غير مطبوعة، فعند دراسته نجد أن أسلوب البحث ليس على وتيرة واحدة ، وإنما بُحثت وحققت هذه المعاني من وجهات مختلفة؛ إذ إن بعضها اعتمد في مقارنة الألفاظ على المعنى فقط نحو الفرق بين الحنين و الاشتياق.[2]

---

[1] ينظر: إبراهيم اليازجي: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، مكتبة لبنان،ط3، ج1، بيروت،1985، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص11.

والبعض الآخر اعتمد على المعنى الاصطلاحي كأساس له، والمعنى الاصطلاحي هو معنى اللغات في العلوم المختلفة أمثال(الفقه والفلسفة والكلام والمنطق والصرف والنحو...الخ).[1]

وأحيانا لا يلزم المؤلف نفسه بيانَ معنى الكلمات باللغة والاصطلاح بل يأخذ اعتبارات أخرى كما فعل أبو هلال العسكري مثلا في الفروق، إذ نجده يتخذ ثمانية معايير؛ وهي:[2]

- **اختلاف الاستعمال اللغوي.**
- **اختلاف صفات المعنيين.**
- **اختلاف ما يؤول إليه المعنيان.**
- **اختلاف الحروف التي تعدى بها الأفعال.**
- **اختلاف النقيض.**
- **اختلاف الاشتقاق.**
- **صيغة اللفظ.**
- **حقيقةاللفظ في أصل اللغة.**

أما ما يخص موضوع بحثنا وهو الإمام الحسن الصغاني، فلم يُؤثر له قول في إثبات الترادف أو إثبات الفروق **ـ في حدود علمنا ـ** لكن من خلال دراستنا للمعجم تبين لنا أنه سار على نهج ابن فارس فهو يفرق عمليا بين المترادفات، ويمكننا أن

---

[1] إبراهيم اليازجي: المرجع السابق، ص11.

[2] محي الدين محسب: التحليل الدلالي في الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، دار الهدى للنشر و التوزيع، جامعة المنيا، 2001، ص23/ 24.

نستنبط دليل يجعلنا ننرجح أن الصغاني من منكري الترادف، إذ إنه تأثر كثيرا بالجوهري في الصحاح والجوهري من منكري الترادف[1]، كما أن الصغاني قد جمع ما أهمله الجوهري في كتابه "التكملة والذيل والصلة"

أما المفرقون عملا؛ فهم الذين لا نجد لهم قولا صريحا يُظهر أنهم يثبتون الفروق لكن يستنبط ذلك من خلال طريقة عملهم في معاجمهم كما فعل الصغاني الذي فرق بين ألفاظ قيل بأنها مترادفة وذلك من خلال التراكيب الدالة التي كان يختم بها حديثه في كل جذر لغوي، فيظهر لنا أنه مع الفروق دون قول منه صريح.

ملاحظة: هناك من العلماء من ألف كتبا في أسماء الأسد، الحية، الدواهي...، ظاهريا يتبين أنه مع الترادف، لكنه ليس حكما مطلقا، فمن العلماء من ألف كتبا من هذا النوع وتجده ينكر الترادف ، وهذا ما جعل الأمر صعبا علينا في الوقوف على حقيقة آراء هؤلاء إثباتا أو إنكارا.

من المفرقين عمليا: ابن قتيبة (ت272) في كتابه **أدب الكاتب،** إذ تناول فيه موضوع الفروق في باب وسمه **بـأبواب الفروق**[2]، يقول فيه:« والقهوة: الخمر سميت بذلك؛أنها تقهي بشهوة الطعام، وتسمى الشمول لأنها تشتمل على عقل صاحبها، والعقار

---

[1] ينظر: البحراني: (يحي بن حسين بن عشيرة)، بهجة الخاطر ونزهة الناظر، **تح:** السيد أمير رضا عسكري زادة، مجمع البحوث الإسلامية، ط2، إيران، ص 9.

[2] ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم): أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت،(د،ط)، ص 144.

لأنهاعاقرت الدنّ، أي: لزمته و الخندريس لقدمها...» [1]، وهذا تفريق صُراح بين الاسم والصفة .

ومن المثبتين الفروق عمليا **أبو منصور الثعالبي(ت429)** في كتابه **فقه اللغة وأسرار العربية**، إذ اهتم هذا العَلَم بموضوع الفروق، حيث نجد إشارات في بعض أبواب الكتاب وفصوله، فهو يرتب الألفاظ حسب موضوعاتها، أو معانيها، فيجمع الألفاظ التي تستعمل في موضوع واحد في باب واحد... يوضح فيه الفروق الدقيقة بين المعاني المتقاربة، ففي **باب تقارب اللفظين واختلاف المعنيي**[2] **يقول:**« حَرِج فلان؛ إذا وقع في الحرج، وتحرّج إذ تباعد عن الحرج، كذلك أَثِم وتأثَّم وهَجد؛ إذ نام، وتهجَّدَ إذا سهر وفزع فلان، إذ أتاه الفزعُ وفزَّعَ عنه إذا نحيَ عنه الفزع، **وفي كتاب الله** ﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم**﴾[3]»، وقد عقد فصلا آخر وسمه بـــ: **إقامة وصف الشيء مقام إسمه**[4]؛ يقول فيه: « كما قال الله عز وجل: ﴿**وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ**﴾،[5]يعني: السفينة فوضع صفتها موضع تسميتها وقال تعالى: ﴿**إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ**﴾[6] يعني: الخيل» ، من خلال هذين الفصلين يتبين أن الثعالبي يفرق بدقة بين ألفاظ

---

[1] ابن قتيبة، المصدر السابق، ص165.

[2] أبومنصور الثعالبي(عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) تقديم: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط2، صيدا، لبنان،1420هـ/2000م، ص415 .

[3] [سبأ / 23].

[4] الثعالبي: المصدر السابق ، ص 407

[5] [القمر / 13] .

[6] [ص / 31] .

متقاربة المعاني كما فعل في لفظتي الحرج و التحرّج، وتفريقه بين الاسم والصفة وذلك يظهر من خلال تسمية الفصل عينه، ويعدّ هذا الكتاب ممهدا لتأليف كتاب المخصص لابن سِيده.[1]

من المفرقين عمليا أيضا: أبو الحسن بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف **بابن سِيده (ت458)** كذلك لم يُعثر له على قول صريح أنه من مثبتي الفروق غير أنه في كتابه المخصص عثرنا على أمثلة تدل على أنه مع الفروق و ذلك من خلال باب وسمه بـ : باب الحمل و الولادة هي: « نُسئت المرأة فهي نسءٌ: بدأ حملها، وقد قال الله سبحانه حملته أمه كرها، وكأنه إنما جاز حملت به لما كان معنى علقت به،...وامرأة حبلى: حامل، لا يقال للشيء من الحيوان غير الإنسان حُبلى».[2]

ففي هذا المثال يتضح أن ابن سيدة يضع فروقا بين ألفاظ تقاربت وهذه الألفاظ هي: النسء و الحامل و الحبلى.

وفي باب آخر وهو باب **كتاب الإبل** نجده يفرق بين **الاسم والصفة** وذلك في قوله: « إذا أرادت الناقة الفحلَ قيل: ضَبعت ضبعَةً...، فإذا وَرِمَ حياؤها من الضبعة قيل: أَبلتْ وهي مُبْلِمٌ ومبلامٌ، وهي بَلَة شديدة، وقيل المِبْلام؛ التي لا ترغو من شدة الضبعة...والهكعة التي استرخت من الضبعة وقد هكعت ... ».[3]

---

[1] ينظر: سوهيلة دريوش، المرجع السابق، ص ص 55/54.

[2] ينظر: ابن سيدة: المخصص، دار الكتب العلمية، م1، بيروت، لبنان، ص ص18/17.

[3] المصدر نفسه، م7، ص ص 3/2.

وأيضا **الراغب الأصفهاني (ت503)** في مؤلّفه الموسوم **بـ : المفردات في غريب القرآن** ؛ هذا الكتاب وإن لم يكن مختصا بذكر الفروق غير أن مؤلفه اهتم بالتحديد الدقيق لمعاني المفردات مستعينا بالقرآن الكريم، مستدلا بآياته ومن هنا تظهر الفروق بين الألفاظ التي قيل إنها مترادفة ؛ فإيضاح المعنى الدقيق لكل لفظ يكشف الفروق بينها ويظهر ما تختص به كل لفظة من معان[1]، نعقد مثالا ليتضح المقال، **يقول الأصفهاني**[2]:« أتى: الإتيان؛ مجيء بسهولة، ومنه قيل للسيل المار على وجهة؛ أتى و أتاويٌّ، والإتيان يقال للمجيء، بالذات و بالأمر والتدبير، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ**﴾[3]» ، من خلال هذا المثال تظهر الدقة الكبيرة في تحديد مفهوم اللفظة كما فعل مع لفظة **أتى**.

وقد أورد السيوطي في المزهر قولا للأصفهاني ذكر فيه: « وينبغي أن يحمل كلام من مَنعَ على منعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا ينكره عاقل »[4]، فهو هنا ينفي وقوع الترادف في لغة واحدة، وهو في قوله الآتي يفرق بين الكلمات المترادفة على المعنى الواحد بفروق غمضت على البعض.[5]

---

(1) ينظر سوهيلة دريوش ، المرجع السابق، ص 58

(2) الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل)، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1، ص9 .

(3) [الأنعام/40].

(4) السيوطي: مصدر سابق، ص 405.

(5) الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى) الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، المنصورة،1987، ص 19.

أما **أبو البقاء الكفوي (ت1094)** في **معجم المصطلحات والفروق اللغوية** فيظهر بجلاء أنه يراعي دقة اللغة العربية و غناها، ففي متن الكتاب كان عالما حصيفا يتوخى الدقة ويسند المعاني إلى ألفاظها ويفرق بين الألفاظ المتقاربة في المعنى فالكتاب كما يظهره عنوانه معجم للألفاظ والفروق اللغوية.[1]

إذن هذا فيما يتعلق بالمثبتين للفروق الدلالية عمليا، أما المثبتون له قوليا وعمليا فهم الذين صرحوا بآرائهم في ذلك تصريحا في إثبات الفروق.

2/ التفريق القولي:

نورد في هذا العنصر مشاهير المفرقين؛ ناقلين نصوصهم التي تنبئ بانتمائهم إلى هؤلاء نقلا إجماليا دفعاً للتكرار؛ لأنه سبق الحديث عن ذلك باستفاضة في فصل سابق.

من أولاء: **أبو هلال العسكري** إذ قال: « ثم إني ما رأيت نوعا من العلوم وفنًّا من الآداب، إلا وقد صنّف فيه كتب تجمع أطرافه، وتنظم أصنافه، إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها». [2]

وابن فارس في قوله : « ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام، والذي نقوله أن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الأسماء صفات».[3]

---

[1] سوهيلة دريوش، المرجع السابق، الصفحات61_63.

[2] أبو هلال العسكري، المرجع السابق، ص29

[3] محمد يونس علي، مرجع سابق، ص 399.

وابن الأعرابي في قوله: « كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله، وقال الأسماء كلها لعلّة خصت العرب ما خصت منها؛ من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله ».[1]

وابن درستويه الذي نهج نهجه فقال: « فأما من لغة واحدة اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق، فظنوا أنها بمعنى واحد، وتأولوا على العرب».[2]

فهو إذن ينكر الترادف وما يقال عنه مترادف فإن مرجعه إلى اختلاف اللغات، ولا بدّ من وجود فروق دلالية.

وهذا نموذج آخر ألا وهو كتاب الفروق اللغوية **لنور الدين الجزائري** يقول فيه: « إن علم اللغة من أعظم ما يحتاج إليه الطالب ... إلا أنهم أهملوا في الغالب بيان الفروق بين أكثر الكلمات... وربما سُئل بعض الطلبة عن الفرق بين الكلمتين وبيان مفاد اللفظين فيبادر ويقول هما بمعنى واحد من غير دليل، أو يتكلف لهما فرقا لا يروي الغليل مع أن معرفة ذلك مما يجب على من تأدب بآداب الأدباء».[3]

هذا قول صريح واضح أنه يثبت الفروق الدلالية ، أما عن **حمدي محمود المطلب** في كتابه **الفروق اللغوية أو ثمار المعاني**؛ فهو كتيب أراد به أن يثري المكتبة العربية

---

[1] سوهيلة دريوش، المرجع السابق، 128.

[2] الرماني، المصدر السابق، ص 18.

[3] سوهيلة دريوش، المرجع السابق، ص 63.

بموضوع انشغل عنه أهل العربية في هذا الزمان رغم أهميته، يقول عن الكتاب: « يتناول فروقا لغوية لكلمات تشابهت لفظا واختلفت معنا» ؛ومما جاء في كتابه: « الفرق بين الخَصلة و الخُصلة، فالأولى خُلقٌ في الإنسان؛ يكون فضيلة أو رذيلة، أما الخُصلة بالضم: الشعر المجتمع والجمع خُصل ». [1]

هذه بعض آراء العلماء الذين صرحوا بقولهم في إثبات الفروق الدلالية بين ألفاظ قال عنها بعض آخر من العلماء بأنها مترادفة

ثانيا: اعتبارا التفريق بين المترادفات عند الصغاني

1/التفريق باعتبار مفهوم اللفظ

يتناول هذا العنصر كيفية التفريق بين لفظتين من أصل واحد، لكن الصيغة متغيرة فيتغير معناها، إذ إن كل تغير في المبنى يتبعه تغير في المعنى، وقد وردت عند لغوبينا القدامى طرائق كثيرة للتفريق بين المترادفات، لأن المعنى عندهم خاضع لبنية الكلمة، كما يخضع لحركتها، وهذا النوع نجده عند الصغاني أيضا ومن أمثلة ذلك عنده نذكر:

1. الفرق بين الضَّعف و الضُّعف:

الضَّعف والضُّعف خلاف القوة ... الضَّعف بالفتح في العقل والرإي والضُّعف في الجسد[2] ، وهو نفس الفرق الذي ذكره أبو هلال العسكري إذ يقول: « أن الضُّعف في الجس خاصة... والضَّعف بالفتح في الجسد العقل والرإي ».[3]

---

[1] سوهيلة دريوش، المرجع السابق، ص 67.

[2] الحسن الصغاني: العباب، تح: محمد حسن آل ياسين، حرف الفاء، دار الرشيد للطباعة والنشر، العراق، 1981، ص، 366.

[3] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ص132.

يلاحظ من خلال هذا النموذج أن هذا النوع من التفريق يعتمد على صيغة اللفظ سواء تعلق الأمر بصيغة اللفظة أو حركتها، وفي هذا المثال تغير في الحركة أدّى إلى تغيّر في المعنى.

2. الفرق بين اللَّطف واللُّطف:

اللُّطف من الله تعالى ؛ التوفيق و العصمة، والاسم اللَّطَف ، و اللَّطَف: اللطيف؛ الشيء اليسير، يُقال طَعمَ طعاما لطيفا ؛ أي: قليلا.[1]

3. الفرق بين الخَبْط و الخَبَط:

فرق الصغاني بينهما إذ قال: خبطت الشجرة خبطا: إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها [2] ، والخَبَط بالتحريك: الورق المخبوط، فَعَلٌ بمعنى مفعول كالهَدَم والنَّفَض[3].

عقد ابن قتيبة في أدب الكاتب بابا سمّاه (**باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى يلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر)**[4] ، وهو أيضا فرق بين الخَبْط والخَبَط ، يقول: « الخَبْط مصدر خَبَطْت، والخَبَط ؛ ما سقط من الشيء تَخْبطُه؛ من ذلك خبط الإبل الذي توجَره ، إنما هو ورق الشجر يُخبط فينثر».[5]

---

[1] ينظر: العباب ،المصدر نفسه، ص ص 566/567.

[2] العباب ، حرف الطاء، 1979، ص 46.

[3] المصدر نفسه، ص 48.

[4] ابن. قتيبة، المصدر السابق، ض307

[5] المصدر نفسه، ص 315.

فابن قتيبة في هذا الباب اعتمد هذا النوع من التفريق بين لفظين من نفس البنية والذي يكون سببا في التفريق هو الحركة.

4. الفرق بين الخَلْف والخَلَف:

الخَلْف؛ القرن بعد القرن، يقال: هؤلاء خَلْف سوء لناس لاحقين بناس أكثر منهم[1] والخَلَف بالتحريك؛ من قولهم : هو خلف صدق من أبيه؛ إذ قام مقامه.[2]

يفرق ابن قتيبة بينهما فيقول:

والخَلْف : الرديء من القول، ومنه قولهم في المثل: (سكت ألفا ونطق خلفا) ، ويقال هذا خلف سوء، قال الله عز جلّ: ﴿ **فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ** ﴾[3]، وهذا خلف من هذا: إذ قام مقامه. [4]

5. الفرق بين الخَطَأ و الخِطْأ :

الخَطَأ: نقيض الصواب، والخِطأ: الذنب، والمخطئ: من أراد الصواب فصار إلى غيره،والخاطئ : من تعمد لما لا ينبغي. [5]

6. الفرق بين الوَسَط و الوَسْط:[6]

---

[1] العباب، ص160.

[2] المصدر نفسه، ص 161.

[3] [الأعراف / 169] .

[4] ابن قتيبة ، المصدر السابق، ص 106.

[5] العباب، حرف الهمزة، 1978، ص ص 50/49.

[6] المصدر نفسه، حرف الطاء، ص 266.

الوَسَط من كل شيء؛ أعدله، والوَسْط، قد تسكَّن السين، ويقال بالتسكين لأنه ظرف وجلست وَسَط الدار بالتحريك؛ لأنه اسم، وكل موضع صلُح فيه(بين) فهو وَسَط بالتحريك.

7. الفرق بين النَّكس والنُّكس والنِّكس

النَّكس: نكَست الشيء أنكسه نكسا؛ قلبته على رأسه و النُّكس؛ عَوْدُ المرض بعد النَّقه[1]وقد نكس الرجل نُكسا فهو منكوس، ويقال تَعسا له ونُكسا، والنِّكس بكسر النون: السهم الذي ينكسر فوقه فيجعله أسفله.[2]

أما عند أبي قتيبة فنجده يفرّق بين النَّكس والنُّكس فيما يلي:

النَّكس: مصدر نكَست، والنَّكس من الرجال مشبه بالنَّكس من السهام وهو الذّي نَكس والنُّكس : بالضم؛ هو أن ينكس الرجل في علَّته [3]، أردفت تفريق ابن قتيبة لهذه الألفاظ وذلك للتأكيد على أنّ الصغاني اعتمد هذا النّوع من الاعتبار **(مفهوم اللفظ) في التفريق بين ألفاظ تشابهت لفظا واختلفت معنًا.**

8. **الفرق بين البَريّة والذّريّة** : البريّة مشتقة من برأ؛ برأ الله الخلق برءًا أيضا: وهو الباري؛ إذ أُخذت البرية من البرى وهو التراب.[4]الذّريّة : نسل الثقلين، وفي اشتقاقها وجهان: أحدهما من أنها الَّذرء، والثاني من الذَّر؛ لأن الله ذرّهم في الأرض.[5]

---

[1] العباب، ص 466.

[2] المصدر نفسه، ص 467.

[3] ابن قتيبة، المصدر السابق، ص 312.

[4] ينظر: العباب، ص ص 25/24.

[5] المصدر نفسه، ص 59

التفريق يبيّن أن مفهوم البرية مأخوذ من التراب، ومفهوم الذّريّة من الذّر لان الله ذرهم في الأرض وقد أرجأت تفريقه بالتركيب الدّال لهما في المطلب اللاحق .

2/ التفريق باعتبار دلالة التركيب :

من بين المعايير التي اتخذت للتفريق بين المترادفات دلالة التركيب وهي الدلالة الجامعة للألفاظ المشتقة من جذر لغوي واحد؛ والاشتقاق عند القدماء: " أخذ صيغة من صيغة مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا، أو هيئة، كـ (ضَارب) من (ضَرَبَ)، (حَذِرٌ) من (حَذَرَ)[1]، فالعودة إلى أصل الاشتقاق ؛ أي: اشتقاق اللفظ الأول يساعد على التمييز بين المعاني.

ومن المفردات التي فرّق بينها الصغاني مُعتبرا أصل الاشتقاق:

1.البريّة والذريّة:

البريّة مشتقة من برأ؛ برأ الله الخلق برءًا أيضا: وهو الباري؛ إذ أُخذت البرية من البرى وهو التراب.

الذّريّة : نسل الثقلين، وفي اشتقاقها وجهان: أحدهما من أنها الَّذرء، والثاني من الذَّر؛ لأن الله ذرّهم في الأرض؛ فمعني التركيب في الأولى : التباعد والمزايلة؛ أي: ابتعدوا عن مسكنهم الأول (الجنّة)، والتراب هو أصل الخلق، وفي الثانية (الذّرية) معنى

[1] السيوطي، المصدر السابق، ص 346.

التركيب يدلّ على البذر والزّرع (مجازا)، أي نشرُهم وتفريقهم في الأرض؛ فهُم منتشرون في الأرض.

هذا المثال يوضح كيفية تفريق الصغاني للفظتين اللتين اعتبرهما البعض مترادفتين فاختلاف اشتقاقهما أدّى بالضرورة إلى وجود فرق دلالي ؛ الأول: الابتعاد عن المسكن الأول (الجنة)، والبرء هو: التراب وهو أصل الخلق، والثاني: نشرهم وتفريقهم في الأرض؛ و الذّر لأن الله ذَرَّهم في الأرض ، وهنا التمييز بين هذه المعاني راجع إلى العودة إلى أصل الاشتقاق.

من بين العلماء الذين لم يفرقوا بين البريّة و الذّرية وقالوا بترادفهما؛ **إبراهيم اليازجي**؛ فقد ذكر في الباب الأول **(في الخلق وذكر أحوال الفطرة وما يتصل بها)** من كتابه **نجعة الرائد** ذكر : « يقال برأ الله الخلق، فطرهم وجبلهم وخلقهم... وذرأهم وأبدأهم ... وهو الخلق والخليقة والبريّة والورى ... ».[1]

هنا إبراهيم اليازجي لم يذكر فروقا بين البرية والذّرية فهو من القائلين بالترادف .

2.الخوف والتوجس:

الخوف: مشتق من خَفَفَ؛ وخفّ الشيء يَخُفّ خفّه، صار خفيفا؛ هذا الاشتقاق، أما التركيب فيدلّ على شيء، ويُخالف ويخالف الثقل والرزانة[2]

التوجس: اشتقاقها من الوَجس؛ وهو التسمع إل الصوت الخفي؛ ودلالة التركيب تدلّ على إحساس بشيء وتسمع له. [3]

---

[1] إبراهيم اليازجي: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، مكتبة لبنان، ط3، بيروت، لبنان،1985 ص1.

[2] العباب، حرف الفاء، ص 156.

[3] المصدر نفسه، حرف السين، ص 476.

يتبيّن من خلال التركيب الأول أن الخوف يدل على الخفّة تخالف الثقل والرزانة وكأن الذي يشعر بالخوف تصيبه خفة قد يفعل أيّ شيء وهو لا يشعر ، أما التركيب الثاني؛ فيدلّ على إحساس بشيء وتسمع له وهنا مكمن الفرق بينهما والخوف والتوجس أدرجهما أحمد مختار عمر في معجمه المكنز الكبير ضمن مرادفات الخوف.[1]

3.اللّمس والمس:

اللّمس مشتق منَ لمَسَ؛ والَّمس:المس باليد، وقد لمسته يلمسه ويلمسه؛ والمعنى التركيبي يدلّ على تطلّب الشيء وعلى مسيسه.[2]

المسّ: مشتق من مسَسَ؛ مسسْتُ الشيء أمسّه مسّاً ومَسيساً ومَسيسي؛ وتركيب هذا الجذر اللغوي يدلّ على جسّ الشيء باليد. [3]

فمعنى التركيب الأول (اللّمس) معنوي ، ومعنى التركيب الثاني(المس) حسي ؛ جسّ الشّيء باليد أي مادي وهو الفرق.

أورد **البحراني** في **بهجة الخاطر** ــ وهو من القائلين بالفروق ــ فرقا بينهما قال: « أن المس قد يكون بين جمادين، واللّمس لا يكون إلا بين حيين؛ لما فيه من الإدراك». [4]

---

[1] أحمد مختار عمر: المكنز الكبير(معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات)، مؤسسة التراث، ط1. الرياض، 2000، ص 95.

[2] العباب:414 .

[3] المصدر نفسه، ص 426.

[4] البحراني(يحي بن حسين بن عشيرة): بهجة الخاطر ونزهة الناظر، تح: أمير رضا عسكري زادة، مجمع البحوث الإسلامية، ط2، إيران، (د، ت)، ص 47.

4.الغبطة والاغتباط:

يقول الصغاني: الغَبطُ والغبطة[1]؛ أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه، والاغتباط[2]: افتعال من الغبطة والاغتباط؛ التبجج بالحالة الحسن والتركيب يدلّ على دوام الشيء و لزومه، وعلى نوع من جسّ الشّيء وعلى نوع من الحسد.

الغبط إذن أن تتمنى مثل حال المغبوط وأن لا تتمنى زوالها عنه، على خلاف الاغتباط الذي هو افتعال للغبطة؛ وكأن صاحب الاغتباط يلعب دور المغتبط دون أن تكون الغبطة خالصة من القلب.

وقد وردت لفظتا الغبطة والاغتباط في **كتاب الألفاظ المترادفة للرماني** وبالتحديد في **باب السرور والجذل**، يقول:« السرور والحبور والجذل والغبطة والبهج والفرح والارتياح والاغتباط والاستبشار»[3] ،كلها بمعنى واحد فهو من القائلين بالترادف.

ابن مالك في كتابه الألفاظ الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة أدرجها ضمن باب الفرح.

الطائفة والرهط:

عند **الرماني** وفي فصل **(الجماعة والفرقة)** يقول فيه: « جماعة وحزق، وفرقة وطائفة وشرذمة وعصبة ورهط، وفئام وأحزاب وكردوس... ».[4]

---

[1] العباب: حرف الطاء، ص 139.

[2] المصدر نفسه، 141.

[3] الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى): الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، المنصورة، 1987، ص 51.

[4] الرماني، المصدر السابق، ص 65.

فقد رادف الرماني بين هذه الألفاظ خلافا لما فعله الصغاني في معجه ؛ إذ فرّق بين الطائفة والرهط وذلك من خلال الآتي:

الطائفة: مشتقة من طَوَفَ والطائفة ؛ الواحد فما فوقه، قال تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[1]

فمن أوقع الطائفة على الواحد يريد النفس الطائفة، والتركيب يدل على دوران الشيء على الشيء وأن يحفَّ به، ثم يحمل عليه.[2]

الرهط: رهط الرجل قومه وقبيلته، يقال هم رهطه دنية، والرهط ما دون العشرة من الرجال لا تكون فيهم امرأة؛ قال تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾.[3]

والتركيب يدلّ على تجمع في الناس وغيرهم. [4]

والملاحظ في هذا المثال أن الصغاني فرَّق بين الطائفة والرهط ؛ فالطائفة عنده الواحد فما فوقه ودلالة التركيب تفضي إلى الدوران؛ ومعنى الآية يفضي إلى أن يحيط جماعة من المؤمنين بالزانية والزاني أثناء جلدهما عقابا لهما.

أما الرهط عنده؛ ما دون العشرة من الرجال، وهم قوم الرجل لا تكون فيهم امرأة والتركيب يدل على تجمع للناس وغيرهم وهنا مكمن الفرق بينهما.

---

[1] [النور/ 2].

[2] العباب، المصدر السابق، ص ص 402/400.

[3] [النمل/ 47] .

[4] ينظر: العباب، المصدر السابق، ص ص 71_79.

5.الهنيء والمريء:

الهنيء: مشتق من هنأ؛ هنأته: نصرته، وهَنُؤَ الطعام يهنؤُ وهنيء هناءة أي صار هنيئا[1].

المريء: مشتق من مرأ: أي؛ طَعم، يقال: مالك لا تمرأ أي لا تطعم، ومرأني الطعام يمرأ مرءًا، ومرأ الطعام ومريءن ومرُؤ: صار مريئا.[2]

يدل التركيب الأول على الطعم، والثاني على إصابة خير من غير مشقة [3].

إذن التفريق هنا من خلال التركيبين فالهنيء: الطعم، والمريء: أصابة الخير من غير مشقة.

من المفرقين بين الهنيء والمريء؛ البحراني إذ ذكر:« الفرق بين الهنيء والمريء: **في قوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾** [4]

فالهنيء الطيب المستلذّ، والذي لا ينقصه شيء وأما المريء: فهو المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي».[5] ، وفي **نجعة الرائد**؛ ذكر مؤلفه في فصل:**(تفصيل هيئات الأكل وضروبه وما تبع ذلك من تفصيل أحوال الأكل)** ذكر عدة مرادفات منها: « طعام سائغ وسيّغ، هنيء ومريء وتهنأته، وتهنأت به ... »[6]

---

[1] العباب، المصدر السابق، ص 140.

[2] المصدر نفسه ص 112.

[3] نفسه، ص 141.

[4] [النساء/ 4].

[5] البحراني، المصدر السابق، ص 141.

[6] إبراهيم اليازجي، المصدر السابق، ص ص 132_ 135.

الملاحظ في تفريق الصغاني والبحراني للفظتين أن هناك اختلاف طفيف فالصغاني من خلال التركيب للفظة الهنيء تدلّ على الطعم، أما عند البحراني فهو الطيب المستلذّ ، والمريء عند الصغاني إصابة الخير من غير مشقة وعند البحراني، المريء فهو المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يضر ولا يُؤذي على خلاف إبراهيم اليازجي لم يفرق بينهما بل أدرجهما ضمن تفصيل هيئات الأكل.

هناك بعض الألفاظ فرّق بينها الصغاني لكن ليس باعتبار دلالة التركيب لكن باعتبار الاشتقاق فقط ومن هذه الألفاظ نذكر:

1. الغبط والحسد:

الغبط والغبطة: أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه، وليس بحسد، تقول: غبطته بما نال أغبطه ، والحسد أن تتمنى زوال ما هو فيه.[1]

أما البحراني فلا يختلف كثيرا عن الصغاني في التفريق بينهما ويضيف:« أن الحسد تمني زوال النعمة عن المحسود وكونها له، والغبطة مثل النعمة والأول مذموم حرام (الحسد)، والآخر محمود، ولهذا أن أهل الجنة يتغابطون ولا يتحاسدون». [2]

2.الظل والفيء

الفيء: مشتق من فَيَأَ، الفيء؛ ما بعد الزوال من الظلّ ... وإنما سُمي الظل فيئا لرجوعه من جانب إلى جانب ... الظل ما نسخته الشمس وهو مشتق من أَظَلَّ، والفيء ما نسخ الشمس.[3]

---

[1] العباب، المصدر السابق، ص139.

[2] البحراني، المصدر السابق، ص 139.

[3] العباب، المصدر السابق، ص 92.

وفي المكنز الكبير لمختار عمر أورد في باب الإظلال مرادفات للظل والفيء وهي كالآتي: أظلّ وأفاء وتفيّأ وأورف بمعنى واحد.[1]

فرّق **ابن قتيبة** بين الظل والفيء أيضا في قوله:« يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد وليس كذلك؛ لأن الظل يكون غداة وعشية ومن أول النهار إلى آخره، والفيء لا يكون إلا بعد الزوال...وإنما سُمي فيئا لأن ظلَّه فاء من جانب إلى جانب...والفيء هو الرجوع».[2]

وفي كتاب **الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لأبن مالك** يرادف بين الظل والفيء وقد ذكرهما ضمن **(باب الزوال)**، يقول فيه:« زالت الشمس، ودلكت وزاغت، وفاء الفيء وأظهر النهار، وصام النهار، وقام اعتدل وانتعل الظلُّ».[3]

لم يختلف الصغاني كثيرا في تفريقه بين الظل و الفيء عن ابن قتيبة الذي سبقه زمنا فالفيء عند الصغاني ما بعد الزوال من الظل، وعند ابن قتيبة لا يكون إلا بعد الزوال أما الظل عند الصغاني ما نسخته الشمس، وعند ابن قتيبة الظل يكون غداة وعشية ومن أول النهار إلى آخره على خلاف ابن مالك الذي لم يذكر فروقا بينها؛ بل أدرجها ضمن باب الزوال، هذه عينة من عديد العينات تثبت موضوع البحث ألا وهو الفروق الدلالية في معجم العباب الزاخر وقد كان الصغاني محقا في تسميته العباب الزاخر من حيث كثرة مادته وغزارة ألفاظه وآسف جدا على عدم وجوده في كل مكتبات

---

[1] أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص 95.

[2] ابن قتيبة، المصدر السابق، ص ص 26_28.

[3] ابن مالك، المصدر السابق، ص 58.

الجامعات فمن خلال هذه المفردات التي فرّق بينها الصغاني سواءً باعتبار صيغة اللفظ (المفهوم) أو باعتبار دلالة التركيب تبيّن أنه من القائلين بالفروق الدلالية التي تفصل بين ألفاظ قيل بأنها مترادفة، كما تبيّن أنه من المفرقين عمليا دون ذكر قول منه صريح .

خاتمة

خاتمة

نستخلص من خلال هذه الدراسة نتائج أهمها:

1. الحسن الصغاني من علماء القرن السابع الهجري الذين اهتموا باللغة العربية وخير دليل معجمه؛ العباب الزاخر واللباب الفاخر.
2. الصغاني ليس لغويا فقط، بل هناك جوانب أخرى في شخصيته، فهو شاعر أديب وله مؤلفات في الحديث والفقه وغيرها...
3. من الخصائص النادرة لهذا المعجم كثرة مادته وغزارة ألفاظه؛ لأنه حوى جميع ما في مجمع البحرين، ثم زاد فيه مواد، وتراكيب وأسماء الشعراء والمحدثين من الصحابة، وكثيرا من الشواهد التي لا توجد في مجمع البحرين ولا في معاجم أخرى.
4. الفروق الدلالية: هي ظلال المعنى أو تلك الخيوط الدلالية الرفيعة التي تفصل لفظة عن لفظة تظهر بأنها مترادفة، لا يكتشف الفرق بينها إلا من عركته التجربة وكان مضطلعا على أسرار العربية وآدابها.
5. شغل موضوع الفروق أهمية كبيرة من قبل علمائنا القدامى؛ الذين كان حرصهم على اللغة ومفرداتها كبيرا؛ لا يقدم على غماره إلا من كان عالما بأسرار اللغة ومن الظواهر المجاورة لها ظاهرة الترادف؛ فالذي يتبنى الفروق له حجته وهي أن؛ واضع اللغة حكيم لا يأتي بما يفيد، وإذا أشير إلى الشيء مرة، فالإشارة إليه مرة ثانية وثالثة غير مفيدة، والذي يتبنّى الترادف يحتج بقدرة اللغة العربية على التعبير بعدة مفردات على المعنى الواحد كونها أوسع اللغات.
6. ينقسم المفرقون أو المنكرون للترادف إلى قسمين؛ فالقسم الأول فرّق عمليا من خلال البحوث اللغوية؛ أي: بشكل غير مباشر دون ذكر قول صريح فيتضح ذلك من خلال كيفية عمله في بحثه كما فعل الصغاني، والقسم الثاني؛ هو الذي صرّح بشكل مستقل ومباشر كابن هلال العسكري وابن فارس وغيرهما ...وكل هؤلاء لهم باع طويل في اللغة وبراعة فائقة في بلاغتها.

7. كان الفصل في آراء المثبتين للفروق الدلالية والترادف صعبا جدا وذلك عائد إلى عدم وجود دراسات مختصة لموضوع الفروق من حيث الإثبات والإنكار كراغب الأصفهاني مثلا مرجع يورده ضمن القائلين بالترادف، ومرجع آخر عكس ذلك؛ إذ يتحرى الدقة في إيراد المفردات ويتبعها بآيات قرآنية.

8. من أنكر الترادف وأثبت الفروق دليله أن كثرة الألفاظ لمعنى واحد إذا لم تكثر بها صفات هذا المعنى كانت نوعا من العبث؛ وهو أمر تنزّهت عنه هذه اللغة الحكيمة الشريفة الطاهرة.

9. هناك العديد من الدراسات جعلت لمعرفة الفروق معايير خاصة كدراسة محي الدين محسب لكتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري؛ ومن هذه المعايير نذكر: اختلاف الاستعمال اللغوي، أصل الاشتقاق، اعتبار النقيض...، لكن عند الصغاني ارتأينا اختيار معيارين ألا وهما؛ اعتبار مفهوم اللفظ، واعتبار دلالة التركيب التي كان الصغاني يختم بها كل جذر لغوي وحقا أظهرت هذه الدراسة أن الصغاني من مثبتي الفروق.

10. تعبر الفروق اللغوية عن دقة إعجاز القرآن الكريم ودقة اللغة العربية دون سائر اللغات؛ وهي من شأن المتخصصين.

11. ما يمكن قوله إن الصغاني توصل بفكره الثاقب إلى أن الجذر اللغوي (الكلمة)،له معنى أساسي وذلك من خلال دلالة التركيب، ومعاني ثانوية، وهذا ما يسمح باستعمال كلمات أخرى تقاربها في المعنى للدلالة على الشيء نفسه، فللكلمات المترادفة معناً عاماً تشترك فيه، ومعاني خاصة تفترق عندها وهذا جوهر بحثنا في المعجم، ومن خلاله أثبتنا فكرة الفروق الدلالية في معجم العباب الزاخر واللباب الفاخر.

نسأل الله العظيم أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة التي كانت رحلة شاقة في عباب زاخر، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، فإن أصبنا فمن الله عز وجل، وإن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، دار علوم القرآن، السعودية، ط1، 1998.**

أولا:الكتب العربية

1. إبراهيم اليازجي: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، مكتبة لبنان، ط3، بيروت، لبنان، 1985.
2. أحمد درّاج: علم الدلالة وآليات التوليد الدلالي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2009.
3. أحمد فرج الربيعي: مناهج معجمات المعاني إلى نهاية ق6هـ، تقديم: عبده الراجحي، مراكز الإسكندرية للكتاب(د،ط)، الإسكندرية، مصر،2001.
4. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، مصر، 2009.
5. أحمد مختار عمر: المكنز الكبير(معجم شامل للمجالات والمترادفات والمترادفات)، مؤسسة التراث، ط1، الرياض، السعودية، 2000.
6. البحراني (يحي بن حسين بن عشيرة): بهجة الخاطر ونزهة الناظر، تح: السيد أمير عسكري زادة، مجمع البحوث الإسلامية، ط2، إيران، (د،ت).
7. الجرجاني(علي بن محمد الشريف): التعريفات، مكتبة لبنان، (د،ط)، بيروت، لبنان، 1985.
8. حاتم صالح الضامن: علم اللغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989.
9. الحسن الصغاني: العباب الزاخر واللباب الفاخر، تح: قير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1978.
10. الحسن الصغاني: العباب الزاخر واللباب الفاخر، تح: محمد حسن آل ياسين،

    دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1981.

11. حلمي خليل: مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005 .

12. الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد): مفردات غريب القرآن، مكتبة مصطفى الباز.

13. الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى): الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح المصري، المنصورة، مصر، 1987.

14. ابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

15. السيوطي (جلال الدين): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح:محمد جاد أحمد عبد المولى وآخرون، دار الجيل، بيروت، لبنان.

16. صالح بلعيد: في قضايا فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1995.

17. عبد القاهر عبد الجليل: معجم الأصول في التراث العربي، دار صفاء للطباعة والنشر، ط1، الأردن، 2006.

18. عبد الكريم حسن جبل: في علم الدلالة(دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.

19. غازي مختار لطيمات: في علم اللغة، دار طلاس، ط2، دمشق، سوريا، 2000.

20. ابن فارس(أحمد أبو الحسين): الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، (د،ط)، بيروت، لبنان، 1963.

21. فايز الداية: علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق دراسة تأصيلية نقدية)، دار الفكر، ط2، دمشق، سوريا، 1996.

22. الفيروزأبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب محمد بن إبراهيم): القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2009.

23. ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم): أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د،ت).

24. ابن مالك الطائي الجياني: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تح: حسن عبد الله نولي، مركز إحياء التراث العربي، جامعة أم القرى، م ع س.

25. محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام،عالم الكتب، ط3، لبنان، 2002.

26. محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005.

27. محمد ياس خضر الدوري: دقائق الفروق اللغوية، في البيان القرآني، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006.

28. محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 2007.

29. محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2002..

30. محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، مصر.

31. محي الدين محسب: التحليل الدلالي في الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري،دار الهدى للنشر والتوزيع، جامعة المنيا، مصر، 2001.

32. أبو منصور الثعالبي(عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) : فقه اللغة وأسرار العربية، تقديم: د ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط2، بيروت، لبنان، 2000.

33. ابن منظور(أبو الفضل جلال الدين محمد بن مكرم):لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 2000.

34. هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل ، ط1، الأردن، 2007.

35. أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2009.

36. ياقوت الحموي: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب(معجم الأدباء).

ثانيا: الكتب المترجمة

1. بالمر: علم الدلالة، تر: مجيد الماشطة، كلية الآداب واللغات، جامعة المستنصرية، 1985.

ثالثا: المقالات والمذكرات والمحاضرات الجامعية

1. أحمد شامية و نبيلة عباس:محاضرات وتطبيقات علم الدلالة، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، س2، بوزريعة ، الجزائر.

2. سوهيلة دريوش: الفروق اللغوية في المعاجم العربية (كتاب الفروق لأبي هلال العسكري أنموذجا) منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزّو، الجزائر، 2011.

3. حوليات كلية الآداب: نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت،ج11. 1990.

رابعا:المواقع الالكترونية

15:35 , 2014/11/14 , ency , kaceb. com

فهرس الموضوعات

مقدمــة : ..... أ- د

مدخل: الحسن والعباب الزاخر واللباب الفاخر.....6_13

أولا:ترجمة المؤلف.....6_7

ثانيا:شيوخه.....8

ثالثا:تلاميذه..... 8_9

رابعا:آثاره..... 10_11

خامسا:العباب الزاخر.....11_13

الفصل الأول: الفروق اللغوية والترادف.....15_29

أولا:الفروق اللغوية.....15_17

1/لغة:.....15

2/اصطلاحا:.....15_ 17

ثانيا:الترادف.....17_ 21

1/لغة:.....17

2/اصطلاحا:.....17_21

ثالثا:الفروق اللغوية والترادف في العربية.....21_29

1/القائلون بالترادف.....21_24

2:القائلون بالفروق.....24_29

الفصل الثاني:أنواع الفروق واعتباراتها عند الصغاني.....31_49

أولا:الفروق عند الصغاني.....31_38

1/التفريق العملي.....31_36

2/التفريق القولي.....36_38

ثانيا:اعتبارا التفريق بين المترادفات.....38_49

1/اعتبار مفهوم اللفظ.....42_38
2/اعتبار دلالة التركيب.....49_42
خاتمة.....53_52
قائمة المصادر والمراجع.....58_55
فهرس الموضوعات.....62_60